النشاط الأكاديميّ لمركز البحوث بالجامعة الإسلاميّة العالميّة

عبد الحميد صالحي*

يهتم مركز البحوث بالجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا بتمويل البحوث العلمية، وتنشيط الحوار الأكاديمي بين مختلف التخصصات، وذلك بعقد ندوات ومراجعات كتب من شأنها إنارة الجو الفكري والعلمي خدمةً لمشروع الجامعة وتحقيقاً لأهدافها. في هذا الإطار ارتأى مركز البحوث ضرورة وأهمية عقد ندوات فكرية تتيح لأساتذة الجامعة وغيرهم الفرصة لمناقشة بعض الموضوعات الحساسة التي تحتاج لمزيد من النقاش لتعميق بعض الرؤى والأفكار النافعة. فمنذ منتصف شهر فبراير وإلى غاية منتصف شهر مايو ١٩٩٩م استطاع المركز عقد ست ندوات، وتنظيم مدارسة كتاب واحد وسيعرض هذا التقرير لأهم محاور هذه الأنشطة.

اهتمت الندوة الأولى التي عقدت في ١٩٩٩/٢/١٩م والتي أدارها الدكتور **محمد برقوق، بإشكالية الإبداع في المجتمع المسلم المعاصر**. ناقش الموضوع من منظور علم النفس الأستاذ الدكتور **مصطفى عشوي** وناقشه من منظور علم التخطيط الأستاذ **إسماوي بن زين**. تطرق الأستاذ مصطفى عشوي إلى مفهوم الإبداع فعرّفه بأنه نشاط حيوي يتضمن العمليات العقلية الواعية وغير الواعية.

---

* عبد الحميد صالحي طالب ماجستير بقسم الاتصال بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا وباحث بمركز البحوث بالجامعة نفسها.

أشار كذلك إلى أنّ عملية الإبداع هبة فطرية ومهارة يمكن اكتسابها، ورأى ضرورة التركيز على عملية اكتساب وتنمية الإبداع. وناقش المحاضر أيضاً عدة جوانب متعلقة بعملية الإبداع مثل التعبير عن الإبداع، بطرق إبداعية، وضرورة الإبداع لإحداث التغيير الإيجابي، ودور الثقافة في إبراز أو إضمار التفكير الإبداعي، ثم أخيراً تطرق إلى علاقة الإسلام بالتفكير الإبداعي. أما المحاضر الثاني، فقد أشار إلى تعريفات القاموس لمعنى كلمة "إشكالية" ودور الاستعمار في طمس المبادرات الإبداعية، ثم إلى التفكير الإبداعي ذي العلاقة بهندسة البنيان العمومي. تعرض المحاضر بعدها إلى إمّعية المخططين المسلمين في تخطيط المدن والبناء عموماً، فهم -كما أشار المحاضر - متأثرون إلى حدّ كبير بهندسة العمارة الغربية. وأشار المحاضر أيضاً إلى أن من أهم أسباب قلة انتشار التفكير الإبداعي بين المختصين في مهنة العمارة كالمهندسين والمخططين ندرة أنشطة البحث والتنمية في هذا المجال. وكانت الندوة شيّقة وحيوية حيث عرضت فيها صورٌ متنوعة للهندسة الإسلامية الأصيلة من المغرب والمشرق الإسلاميين.

الندوة الثانية عقدت يوم ١٩٩٩/٣/٥م على الساعة العاشرة بقاعة المحاضرات بمركز البحوث، وكانت تحت عنوان "**مقاصد الشريعة وقضايا التنظير الاجتماعي**". أدار الجلسة الدكتور **إبراهيم زين** وتناول الموضوع كل من الأستاذ الدكتور **محمد هاشم كمالي** أستاذ القانون بالجامعة الإسلاميّة العالميّة، والأستاذ **محمد الطاهر الميساوي** من قسم الفقه وأصول الفقه بالجامعة. تعرض الأستاذ الدكتور محمد هاشم كمالي إلى مقاصد الشريعة وأهميتها في الاجتهاد و تطرق إلى الحديث عن الضروريات الخمس في الشريعة الإسلاميّة: حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ العرض ثم حفظ المال. أما الأستاذ محمد الطاهر الميساوي فقد ركّز على بيان العلاقة بين البحث في مقاصد الشريعة والبحث في التاريخ والمجتمع من خلال كتابي "المقدمة" لابن خلدون و"الموافقات" للإمام الشاطبي. وقال إنّه من خلال الربط بين الكتابين وتتبع بعض المصطلحات والمفاهيم المشتركة يتبيّن لنا أن العقل الإسلامي كان يحاول أن يبحث في الوقت

نفسه عن النسق الكلي لأحكام الشريعة وقيمها وعن القوانين الكلية الحاكمة لحركة المجتمع والتاريخ بحيث يتمكن من تنزيل تلك على هذه.

أمّا مراجعة كتاب "**السنة ودورها في الفقه الجديد**" لمؤلفه **جمال البنا** فقد أثارت جدلاً حول شخص المؤلف وأفكاره المنشورة في الكتاب، وكان المراجع الرئيس للكتاب الدكتور **محمد أبو الليث الخيرآبادي**، أما المعقبان فهما على التوالي الدكتور **سعد الدين منصور** من قسم الدراسات القرآنية والحديثية، والدكتور **لؤي منير صافي** الأستاذ المشارك في قسم العلوم السياسية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، أما رئيس الجلسة فهو الدكتور **محمد بن نصر** من قسم أصول الدين ومقارنة الأديان ومدير تحرير مجلة "التجديد". تعرض الدكتور محمد أبو الليث إلى أهم أفكار الكاتب وحاول نقد المؤلف نقداً علمياً موضوعياً إلا أنه خلص في الأخير إلى التشكيك في السعة العلمية للمؤلف بالسنة وبعلم الحديث على الخصوص، وأفضى في النهاية إلى موافقة المؤلف في ضرورة استمرار عملية التجديد واستيعاب مستجدات العصر إلا أنه أخذ عليه طريقة عرضه لأفكاره وعدم غوصه وإلمامه بعلوم السنة. أثارت الأفكار التي ذكرها المعقبان نقاشاً مطولاً حول قضايا التقليد والتراث والتجديد، وأثمرت الندوة في الأخير مزيداً من إيضاح الرؤى حول هذه القضايا لدى كثير من الحاضرين، وكانت الندوة مناسَبة طيّبة لتحاور الأفكار المختلفة وتلاحقها.

أما ندوة "**حقوق المرأة في المجتمع المسلم**" التي ترأس جلستها الأستاذ الدكتور **عبد الخالق قاضي**، حاضرت فيها كل من الدكتورة **عزيزان بهارالدين** من كلية العلوم بجامعة ملايا، والدكتورة **زينات كوثر** من قسم العلوم السياسية بالجامعة الإسلاميّة العالميّة فقد عقدت يوم ١٩٩٩/٤/٢م على الساعة العاشرة بقاعة المحاضرات بالمركز. ركّزت الدكتورة عزيزان بهارالدين على دور المرأة المسلمة عموماً ودور المرأة الماليزيّة المسلمة على وجه الخصوص في المجتمع. وأشارت إلى ضرورة معرفة المرأة لحقوقها إنسانةً وزوجةً. وعرضت المحاضرة أيضاً إلى أهمية تمتين العلاقة الزوجية بوصفها عاملاً مهماً في تمتين العلاقة با لله. أما الدكتورة

زينات كوثر فقد أعطت الموضوع بعداً أوسع وأشمل حيث تطرقت إلى دور المرأة في المجال الاجتماعي والثقافي والسياسي وأشارت كذلك إلى الحركات النسوية التحررية التي تشتط في المطالبة بمبدأ المساواة الكامل بين المرأة والرجل، وتناولت أيضاً ممارسات المسلمين التقليديّة في تهميش المرأة ومنعها من المشاركة بحرية في مختلف مجالات الحياة.

أمّا "**آثار التنمية على الثقافة الماليزية**" فهو عنوان الندوة التي أقيمت يوم ١٩٩٤/٤/١٦م على الساعة العاشرة بقاعات المحاضرات بمركز البحوث. شارك في إلقاء الندوة كل من الأستاذ الدكتور **آريس عثمان** رئيس قسم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والدكتور **عبد العزيز باري** رئيس قسم القانون العمومي. تركز الحديث في هذه الندوة على إبراز البون في الثقافة الماليزيّة قبل وبعد الاستقلال. فتحدث الأستاذ الدكتور آريس عثمان عن المنظمات التحررية الملايوية وعن خطط المشاريع التنموية ما قبل الاستقلال وبعده، فأبرز أثر التمدن والعمران والغزو الثقافي في الثقافة العتيقة للملايو في ماليزيا. أما الدكتور عبد العزيز باري فقد ركز على القوانين والإجراءات القانونية التي تبنتها الحكومة والتي من شأنها إحداث تنمية في العمارة والثقافة.

الندوة السادسة عقدت يوم ١٩٩٩/٥/٧م على الساعة العاشرة في قاعة محاضرات المركز وشارك فيها كل من الدكتورة **ثلقاواتي** رئيسة قسم الدراسات الهندية، والدكتور **حزيزان بن محمد نون** من قسم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، وكان عنوان الندوة "**الإسلام والهندوسية: البحث عن أرضيات مشتركة للتفاهم**". أشار الدكتور حزيزان في البداية إلى أهمية الخطاب الحضاري وحوار الأديان فيما بينها، وركز على أن هذا الحوار لا يُرى بالضرورة على أنه عملية لإقناع الآخر باعتناق الدين الإسلامي أو غيره، وإنما هو مجرد حوار أكاديمي عقلاني يمكّننا من تفهّم أفضل للأديان والثقافات الأخرى، وتؤدي هذه العملية إلى التفاهم والسلام بين مختلف الأعراق والأديان في المجتمع الواحد. أكد الدكتور حزيزان بدوره كذلك أن الإسلام دين الله ليس من اختلاق العقل البشري وهو ليس تطور

ثقافي كما هو الحال بالنسبة لأديان أخرى. أما الدكتورة ثلقاواتي فقد أشارت إلى أن الهندوسية ديانة موجودة منذ القدم، ثم عرّفت بعد ذلك بمعتقدات الديانة الهندوسية وأشارت إلى سوء الفهم المرتبط بتلك الديانة.

أما الندوة الأخيرة في الفصل الثاني فقد عقدت يوم ١٤/٥/١٩٩٩م على الساعة العاشرة بقاعة محاضرات مركز البحوث. شارك في الندوة كل من الدكتور **محمود قلندر** من قسم الاتصال، والدكتور **أحمد فيضول شمس الدين** من قسم أنظمة المعلومات بكلية الاقتصاد والإدارة، وكان عنوان الندوة **"تحديات الإعلام الدولي: ردود أفعال المسلمين"**. استهل الدكتور محمود قلندر بالحديث عن ثلاث رؤى لمفهوم العولمة، المنظور السياسي، والمنظور الاقتصادي، والمنظور الثقافي. وركز المحاضر في حديثه على المنظور الثقافي، فشرح نموذج تدفق المعلومات للإعلامي الكبير حميد مولانا ـ هذا النموذج الذي يبرز أهمية عمليتي الإنتاج والتوزيع للبرامج والمنتجات الإعلاميّة ــ فبيّن أن المسلمين اليوم فقدوا حلقة الإنتاج وهم الآن يفقدون حلقة التوزيع والتحكم في مراقبة البرامج المبثوثة عبر شبكة الإنترنت. فتحديات العولمة اليوم -كما يرى المحاضر- تكمن في التغير في موازين القوى والأنظمة السياسية والنظام الاجتماعي والاقتصادي والقيم الوطنية والفردية. وأشار الدكتور محمود قلندر أيضاً إلى عقلية التشكيك والتخوف من التكنولوجيا التي يبديها المسلمون باستمرار تجاه التطورات والاكتشافات التكنولوجية. ودعا في الأخير إلى ضرورة استغلال تكنولوجيا الاتصال كالإنترنت والأجهزة السمعية البصرية وتوظيفها لخدمة الدين الإسلامي الحنيف ونشره في شتى أصقاع المعمورة. أما الدكتور أحمد فيضول شمس الدين فقد تكلم عن تداعيات وسائل الاتصال على الأمة الإسلامية والتنافس التجسسي. وتطرق في حديثه أيضاً إلى تكنولوجيا مزج النص والصورة والصوت والبيانات وضرورة إعطاءها روح الحركة. وبيّن أيضاً أنّ ما في هذا التطور التكنولوجي من نفع للمسلمين إلا أنه أشار إلى إمكان استغلاله في تشويه النصوص الأصلية للقرآن والحديث وذلك بنشر نصوص قرآنية وحديثية غير

صحيحة عبر الإنترنت، هذا ما يحدث بلبلة وتشويها لأصول الدين الإسلامي. لذا يرى المحاضر ضرورة اختراع أجهزة غربلة وتصفية للنصوص القرآنية والحديثية الصحيحة من غيرها، وهذا مشروع في طور البحث والتطوير من شأنه التقليل من التشويه والتلفيق الذي ينتاب نصوص القرآن والحديث إلكترونياً.

وتعد إدارة المركز بإقامة ندوات ومحاضرات أخرى وعقد ورشات لتعليم مهارات الترجمة وتحليل المعلومات في الفصل الأول من عام ١٩٩٩/٢٠٠٠م. لذا يرحب المركز بكل المبادرات الخادمة للعلم والمعرفة.